

تفسير السعدي

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا^ط فِئَةٌ تَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ^ه
رَأَى الْعَيْنُ^ج وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ^ق إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

{ قد كان لكم آية { أي: عبرة عظيمة { في فئتين التقتا { وهذا يوم بدر { فئتا تقاتل في
سبيل الله { وهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه { وأخرى كافرة { أي: كفار
قريش الذين خرجوا من ديارهم بطرا وفخرا ورثاء الناس، ويصدون عن سبيل الله، فجمع
الله بين الطائفتين في بدر، وكان المشركون أضعاف المؤمنين، فلهذا قال { يرونهم مثليهم
رأى العين { أي: يرى المؤمنون الكافرين يزيدون عليها زيادة كثيرة، تبلغ المضاعفة وتزيد
عليها، وأكد هذا بقوله { رأى العين { فنصر الله المؤمنين وأيدهم بنصره فهزموهم، وقتلوا
صناديدهم، وأسروا كثيرا منهم، وما ذاك إلا لأن الله ناصر من نصره، وخاذل من كفر
به، ففي هذا عبرة لأولي الأبصار، أي: أصحاب البصائر النافذة والعقول الكاملة، على أن
الطائفة المنصورة معها الحق، والأخرى مبطلّة، وإلا فلو نظر الناظر إلى مجرد الأسباب
الظاهرة والعدد والعدد لجزم بأن غلبة هذه الفئة القليلة لتلك الفئة الكثيرة من أنواع

المحالات، ولكن وراء هذا السبب المشاهد بالأبصار سبب أعظم منه لا يدركه إلا أهل البصائر والإيمان بالله والتوكل على الله والثقة بكفايته، وهو نصره وإعزازه لعباده المؤمنين على أعدائه الكافرين.